كلمة رئيس البعثة وقائد القوّة

اللقاء مع المرجعيّات المحليّة والروحيّة

28 آب/أغسطس 2014

المرجعيات الروحيّة الموقّرة،

حضرة ممثّلي السلطات المحليّة المحترمين،

الأصدقاء الأعزّاء من الجيش اللبناني والقوى الأمنيّة،

العسكريّين والمدنيين في اليونيفيل،

الضيوف الكرام، حضرة السيّدات والسادة،

أهلاً وسهلاً بكم في اليونيفيل، يسرّني جدًّا أن أكون بينكم جميعًا اليوم.

لقد كنت أتطلّع لهذا اللقاء، فاليونيفيل موجودة هنا بدعوة من الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني، وهو لمن المهمّ جدًّا بالنسبة إليَّ أن أتعرّف إلى مضيفينا، وأن أقدّم نفسي إليكم منذ البداية.

منذ اللحظة الّتي تسلّمت فيها قيادة اليونيفيل في الرابع والعشرين من تمّوز/يوليو، لم ألقَ سوى أبوابًا مشرّعة، ودعمًا صادقًا، ووحدةً في الغايات مع جميع محاوريّ في لبنان. وقد توجّهت بالتالي بالدعوة إليكم لأشكركم على الضيافة الحارّة والاستثنائيّة الّتي خصيتم بها اليونيفيل على مدى السنين، والّتي بيّنتم لي عنها منذ وصولي.

أودّ أن أستغلّ هذه الفرصة لأعرّف عن نفسي، ولأتشارك معكم أفكاري الأوليّة حول المهمّة الّتي شُرّفت بها.

تطوّعت في الجيش الإيطالي عام 1981، وحالفني الحظّ بأن خدمت في مواقع مختلفة ضمن بعثات الجيش الإيطالي في البلقان، والعراق، وأفغانستان. وقبل تولّيَّ لمنصبي هنا في لبنان، كنت نائبًا لرئيس الأركان

للعمليات في المقرّ العام للعمليات المشتركة في روما، الّذي يُشرف على جميع عمليّات حفظ السلام التي تضطلع بها قوّات الجيش الإيطالي.

إنّني وإذ سبق لي أن زرت المنطقة، ورغم أنّها المرّة الأولى لي في لبنان، أدرك كم أنّ هذا الجزء من العالم استثنائيٌّ وآسر وحافل بالتحديات، وأنا متشوّق جدًّا لخوض تجربة غنيّة مع اليونيفيل.

ولكن طبعًا، لا يزال أمامي الكثير لأتعلّمه منكم ومن زملائي، لذا أسألكم أن تصبروا عليّ، سيّما في البداية. إلاّ أنّ ما أعرفه هو أن نجاح اليونيفيل يعتمد على دعم السكّان المحليّين.

خبرتي علّمتني أنّ السلام الدائم لا يُفرض فرضًا؛ بل يُجنى ويُزرع من خلال الجهود المُؤثرة ومن خلال الاحترام والفهم تاريخ وحاجات وذهنيّات الأشخاص الّذين أتينا لخدمتهم.

لهذا السبب، فقد عقدت العزم أن أتّبع تقليد الحفاظ على الاّتصال الجيّد والوثيق معكم جميعًا: مرجعيّاتٍ روحيّة، ومحافظين، وقائمقامين، ومسؤولي بلديات، وفاعليّات محليّة، وقادة مجتمع.

بمخاطبتكم وعقد الشراكات معكم جميعًا، يمكن لطاقم اليونيفيل أن يوجّه مواردنا وإمكاناتنا لخير أهالي الجنوب.

وأودّ منكم أن تعرفوا أنّ الزملاء الّذين يتواصلون معكم، أعسكريّين كانوا أم مدنيّين، يحملون رسالتي، وهم يوصلون لي مباشرة الشواغل أو المشاكل الّتي تنقلونها إليهم.

ومن الشواغل الّتي اطلعت عليها هي أنّ عمليّاتنا، ودورياتنا على وجه الخصوص، قد تتداخل أحيانًا ونشاطاتكم اليوميّة.

دعوني أؤكّد لكم أنّنا نبذل كلّ ما بوسعنا لخفض هذا الأثر على السكّان المدنيّين إلى حدّه الأدنى. ولكن، ثمّة نشاطات أساسيّة لا بدّ لقوّاتنا من الاضطلاع بها، إمّا مع الجيش اللبناني أو بمفردها.

إنّني عازم على مساعدتكم على الحفاظ على الأمن والاستقرار وهو هدفنا المشترك. وأنا أطلب دعمكم جميعًا في نقل هذه الرسالة إلى مجتمعاتكم.

ورغم أنّ الولاية الأساسيّة لليونيفيل تقضي بالمساعدة على إحلال الاستقرار والأمن من خلال نشاطاتنا العملانيّة، آمل أنّكم تدركون جميعًا أنّنا نبذل على الدوام قُصارى جهودنا لمعالجة بعضٍ من أهمّ حاجات مجتمعاتنا في الجنوب.

عندما يتوفّر التمويل، نقوم بمشاريع في البلديات، للمساعدة على توفير الامداد بالمياه والكهرباء، وإعادة تأهيل المدارس ومرافق الرعاية الصحيّة، والطرقات، وغيرها الكثير.

وعندما لا يتوفّر التمويل، نستمرّ في استخدام مواردنا البشريّة في أنشطة التواصل بشأن مواضيع مهمّة، على غرار التوعيّة على خطر الألغام، والحفاظ على البيئة، وسلامة السير. كما أنّنا نضع مهاراتنا المتنوّعة تحت تصرّفكم من خلال أنشطة التدريب وبناء القدرات.

جميع هذه النشاطات هي على القدر نفسه من الأهميّة لنا ولكم. فكلّ نشاط يقرّبنا منكم يساعدنا على فهمكم على نحو أفضل. كما أنّ أيّ أثر إيجابي نحدثه في مجتمعاتكم يحثّنا على الدفع قدمًا بجهودنا.

إنّني مدرك أنّ المياه، والطاقة، وإدارة النفايات، هي من التحديات الأساسيّة الّتي تواجهها المجتمعات المحليّة في جنوب لبنان. فاليونيفيل لا يمكنها بل إنّها لا تعتزم الحلول محلّ السلطات الوطنيّة في توفير هذه الخدمات. ولكن، سوف نواصل دعم السلطات المركزيّة والمحليّة والتعاون مع البلديّات.

إنّني إذ أقف هنا لمخاطبتكم، لمتأثر فعلا بالعلاقة الّتي نجحت اليونيفيل في حبكها مع أهالي الجنوب اللبناني على مدى السنين.

فعندما تربط علاقة طويلة بين طرفين، كتلك التي تجمعنا، لا بدّ من وجود اختلافات، كما هي الحال بالنسبة إلى أيّ تفاعل بشريّ. ويمكن لسوء التفاهم أن ينشأ عن العوائق اللغويّة أو الثقافيّة، أو حتّى بسبب الشائعات غير المستندة إلى الوقائع.

فإذا كان من الصعب إرساء الثقة، يبقى الحفاظ عليها أصعب. غير أنّني سأعمل جاهدًا للحفاظ على ثقتكم الكريمة الّتي وضعتموها في اليونيفيل.

واعلموا إنّني أشدّد كثيرًا على التواصل المفتوح والصادق والشفاف.

أودّكم أيضًا أن تعرفوا أنّ طاقم اليونيفيل يتلقى إحاطات دوريّة حول الطرق الملائمة ثقافيًّا للتشاور والمشاركة، بغية مساعدتكم بشكل أفضل وتفاديًا لأيّ سوء تفاهم.

بما أنّ هذا اللقاء هو الأوّل لنا، إسمحوا لي أنّ أكرّر التأكيد على أنّ قنوات التواصل بينكم وبين اليونيفيل مفتوحة، وأنّها ستبقى كذلك، وأنّ البعثة ستبقى لكم أُذنًا صاغية.

إنّي لمسرور ومتشجّع جدًّا بحضوركم هنا اليوم، وأتطلّع إلى اللقاء بكم دوريًّا في المستقبل، لسماع آرائكم، أكانت إيجابيّة، أو حتّى سلبيّة في أحيان آمل أن تكون نادرة.

ختامًا، أسألكم أن تطلعونا على ما يمكننا القيام به بشكل أكبر، أو أفضل، حتّى يستمرّ تعاوننا بالازدهار ونواصل دعمنا لكم بنجاح للتوصل إلى إرساء السلام والازدهار الّذي تستحقون.

أترك الكلمة لكم، وأتطلّع للاستماع إليكم.